والهزء الذى ليس مثله هزؤ ثم يتمجل أحدهم فينقل موضوع الحديث قبل أن يدخل غريب فينكشف من أمر أسرتهم مايرجون له الستر. لقد كان منذذلك اليوم اصما فى ذكره مجلبة للعار. فليس أبشع من سارق على شبع . لقد كان ذكره مفسدة للخلق، فترى الأمهات اذا ما ذكره أمامهن أحد الخدم قد رفعن أيديهن إلى أفواههن حذرا من أن يسمع الولد الحديث فيفسد خلقه ويشذ عن طريقه ... كان يذكر إذا ذكر خفية فكأنه كلمة لا تقال أمام كبير خشية أن يظن بقائلها سوء الأدب

كان كذلك . ثم تمت الجرثومة كالداء يترك بغير علاج .. نمت فإذا هى المرض لا يشفيه تطبيب .. نمت فأصبح اللص الصغير سفاكا لا قبل للمجتمع به ... ومات أبوه قبل أن يعرف ما انضمت عليه ضلوع الابن من الشر الكبير ... مات الأب فخلا الابن بالحمار واعتسف ما كان لأبيه من أبيه وجمع من حوليه المجرمين من كل ضعيف النفس جائع الشهوة يريد أن يحتمى بالسفاك الأكبر ... وهكذا انقلب الحمار سيارة؛ وأصبحت تقاد له بعد أن كان يشتهى أن يقود

ازداد المال لديه . وأصبح (بيكا) وهو الجربوع . واشتهر من أمر اللص ما حاول أقرباؤه أن يخفوه؛ ولكن سرعان ما تبين للأقرباء أنهم جانبوا العدل فى معاملتهم لابن عمهم . هاهو ذا اسمه يجرى بينهم جريئا لا أحد ينقل الحديث إلى غيره ولا أحد يرفع يده إلى فمه : لقد أصبح الخفاء صريحا وجهر بما كان يهمس به : ها هو ذا أحدهم يقول « والله إنه لخفيف الظل ! لم لا نذهب إليه نسلم وننهىء ببيته الجديد» ولم يكن المنزل جديداً ولكنهم ذهبوا هاهم أولاء فى منزله وها هو ذا يرحب بهم فرحا أن قصد إليه من كان يزور عن لقائه ، ولكن الأقرباء لم يجدوا أنفسهم منفردين بل وجدوا معهم وجوه البلاد وأعيانها من حكام وأقطاب باسم الله ما شاء الله ! وغمز أحدهم للآخر « قم فعجل بالقهوة» فأجابه الآخر «وانت معى قم فعجل بالطعام» وقام : ومالها لا يقومان ؟ لقد أصبح الفقير غنيا! أما كيف كان الغنى فانه لا يهم ... لا يهم

٩ ٣٦

ثروت أباظه

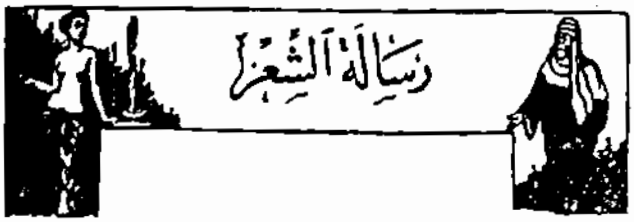

خواطـــر لاجئة

للانسة إلهام يوسف

تحت حرارة الشمس .. ورحمة الرياح.. مرت بى .. وأنا أنتظر ، وأنظر فى صحيفة السيارة لأعود فى معسكر المهاجرين .. الى البلدة « غزة » وكان بيتا حديث . فإليها وإلى طفلها الرضيع . هذه الأبيات ...

إلهام

قالت .. تسائلنى .. وفى ألحاظهـــا ما يؤلم
ترنو إلى بنظـــرة وكأنهـــا تتـــكلم
وعلى يديها قطـــمة .. ..منها بعضت تحـــلم
قالت : أترجع .. أخـــبرينى .. إننى أتضرم
والشوق يحـــرقنى إلى وطنى الحبيب .. ويسقم
والذكريات تهـــزنى بحنينهـــا .. وترنم
أمسى هناك .. وهل سوى أمسى الذى يتبسم ؟
ألمرج يدعونى إليـــه والذرا .. والأنجم
والشاطئ البـــاكى على صخر الأسى يتحطم
والمنزل المهجور .. غـــير رؤى الخيال تهدم
كل ينـــاديني .. يقول متى نعود .. ونتنعم؟

* * *

قالت .. ولم أسمع لهـــا .. وكأننى لا أفهـــم
ورنت إلى .. بلهفـــة وعيونهـــا تستفهـــم
ومضت .. وملء مسامعى منها .. صراخ مبهم

غزة — إلهام يوسف

« أغنيـــة جركسية »

الموسيقى { بلاد الأديجة ... بلادنا الجميلة
لا تتخلى عنا ... يا أمنا المحبوبة

بلاد الأديجه تقدمت البلدان ...
نظامهـــا يفوق كل الأنظمة ...
جبالها بالثلوج البيضاء معممة ...
أهلها رقاق الأجسام — رشيقو القوام ...

° ° °

غاباتهـــا كالبحـــار غـــزيرة ...
أنهارها صافية تروق العيون ...
سماؤهـــا وأرضها فى الجود متساويتان ...

° ° °

ذكورنا وإناثنا يتمايلون بالتقاليد ...
يأخذون الآداب عن الطاعنين فى السن ...
هكذا كانت حياتنا يحترم بعضنا بعضا ويحترمنا الغير
وهكذا كان عنصرنا مثاليا فى — الأخلاق ...

° ° °

من ينزل عندنا ضيفاً نبالغ فى إكرامه ...
ومن يؤلمنا نشهر السيف فى وجهه ...
ولقد حاربنا عدونا الأكبر مائة عام ...

° ° °

آباؤنا لمـــا هاجـــروا ...
تركوا وراءهم وجاقات « مداق[1] » البيوت ...
ولمـــا أبقونا صفـــر الأيدى ...
أصبحنا نتخبط على وجه الأرض ...

° ° °

لما كنا فى بلاد الأديجه ...
ولما كنا متحمسين غير موزعين ...
بقاؤنا فيها بهذه الكيفية كان جل افتخارنا ...
نظامنا كان يسمو على العالمين ...

ثورة يا كبير

١ — أمة الأديجة هى الأمة الجركسية .. والجراكسة فيما بينهم يعرفون بالأديجه

تعقيبات

للاستاذ أنور المعداوى

مشكلتى مع الأستاذ الزيات :

فى الأسبوع الماضى ظهرت التعقيبات فى صفحتين ، وكان من المقرر أن تظهر فى صفحات ثلاث . ومعنى هذا أن الصفحة الثالثة قد تعرضت لقلم الرقيب ، والرقيب هنا ليس إدارة المطبوعات . . ولكنه الصديق الكريم الأستاذ الزيات !

كانت الكلمة التى حذفها قلم الرقيب هجوماً عنيفاً على أحد الوزراء . ومن الطرائف التى تدخل فى باب المفارقات ، أن الأستاذ الجليل صاحب الرسالة قد أنكر على أن أهاجم وزيراً واحداً ، فى الوقت الذى أباح لنفسه أن يهاجم خمسة وزراء . . خبطة واحدة ! !

لماذا أباح لنفسه أن يحاسب عدداً وافراً من أصحاب المعالى ثم حال بينى وبين صاحب معال واحد ؟ ! هنا تكمن المشكلة ، مشكلتى مع الأستاذ الزيات ، أو مشكلة وضعه الذى يفترق عن وضعى فى محيط الأدب أو محيط الحياة . . إن الصديق الكريم رجل آثر الحرية فابتعد عن الوظائف الحكومية ، وفى مثل هذا المجال الحر يستطيع الأديب أن يقول ما يشاء ، وأن يهاجم من يشاء ، وهو مطمئن إلى أن مركزه الاجتماعى لن يتعرض يوما لعصف الرياح . . أما أنا ، أنا الموظف الرسمى فى الدولة ، فياطالما أشفق على الصديق الكريم من حماسة الشباب وفورة الشباب وما يترتب عليهما من عنف القلم وجيشان العاطفة . يا طالما أشفق على من قيد الوظيفة جيئاً كالحه بجرأة القول وحرية الرأى وثورة الضمير . . ناسياً أن صداقته الغالية ، تلك التى تحرص على التقاط الشوك من جوانب الطريق ، طريق الذى أفضل أن أسير فيه ، هى وحدها القيد الذى يحد فى من قوة التحفز وحرارة التوثب ومتعة الانطلاق !